ملي الزهاب الي موضع كذا وبعض الاوقات يقول لا تروح اليه فانه ما هو هناك
اليوم **وقد** زرت مرة سيدي عمر ابن الفارض فلم اجده في قبره فجاالي بعد ذلك
وقال اعذرني فاني كنت في حاجة **وكان** سيدي علي البدوي يقول لا تزوروا
سيدي ابو العباس المرسي الا يوم السبت قبل طلوع الشمس فانه يكون حاضرا
ولا تزوروا سيدي ياقوت العرشي الا يوم الثلاثا بعد الظهر واذا انا مت
فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهي **وهذا** امر لا يعرفه الا من كشف الله
تعالي عن بصيرته واما غيره يزور بالنية واجره علي الله تعالي اذا لم يجده
في قبره والحمد لله رب العالمين

الباب السادس

في جملة اخري من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

مما من الله تعالى به علي

كراهتي للاختصاص عن الفقرا بشي وقف علي وعلي ذريتي فقط وقد وقف
علي شخص ربع رزقة في ناحية برشوم الصغري واخر نصف سيرجة ونصف
طاحون وغير ذلك فلم اختص عن اخواني بشي من اجرته ولا خراجه بل اكل
من ذلك كاحاد الناس من الفقرا وسبب ذلك انني افهم من نية الواقف
بالقرينة انه لولا يعلم مني الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك علي بدليل
انه لا تسمح نفسه ان يوقف مثل ذلك علي من راه يختص بما دخل يده من
الدنيا **وهذا** الخلق عزيز في هذا الزمان بل رايت بعضهم غير وبدل في كتاب
الوقف ما كان للفقرا وجعله باسمه واسم ذريته فلما جا التفتيش علي الرزق
لم يقدر يظهر ذلك المكتوب ابدا وصار يستشهد بالاستيمار والشواهد
علي المستخفي فالله يتوب عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذي اوقعه
بما وقع فيه فالحمد لله الذي حماني من مثل ذلك مع ان مكاتيب هذه الجهات
التي وقفت علي وعلي ذريتي قد صرح واقفها بان ريعها لي ولذريتي
من بعدي استحق ذلك بمفردي ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني اري
جميع ما يدخل في يدي مشتركا بيني وبين اخواني المسلمين وكل من كان
احوج قدمته من نفسي او من غيري كما سياتي بسطه في مواضع من هذا
الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق اخواني وتحقيق
ما ظنه الواقف في من عدم التخصيص عن اخواني **وقد** رايت شيخا يزعم
انه لا يصلح تلميذا له نازع فقرا الزاوية في اختصاصه بجهة من جهات
زاويته مع غناه عن خراجها بماله من المسموح والمرتبات فخرج هو
والمجاورون عند القاضي المعين للتفتيش ولم يحط جماعته من ذلك
شيا فخرجوا من زاويته وكان ينبغي له ان يشركهم معه في ذلك لانه
لا يشبع الا بهم ولا اعطوه المسموح الا علي اسمهم بانهاية ذلك في قصته
وانا بحمد الله زمنا اخلط فيما يخص الفقرا شي مما يخصني من غير ان اعلمهم
بذلك عملا بحديث لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه **وقد**

طلب

طلب ولدي عبد الرحمن بان يختص عن الفقرا باجرة السيرجة لما تزوج واحتاج
فمنعته وقلت له لا تختص بشي وقف عليك بعدي الا للضرورة واما
وقت الرخا فلا فاطاعني والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

تحفظي عن الاكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقري الضيف
ومن مشايخ العرب والقري وفقها الارياف وغيرهم وذلك لان من عرف
بذلك لا يقدر علي تهيئة طعام لكل من ورد عليه الا بتكلف زائد من
غربلة وعجين وخبز وطبيخ كل يوم وربما عجنت المراة وخبزت وطبخت
في اليوم مرتين ونصير نتسخط كل يوم وتقول اللهم ارحنا من هذه العيشة
وربما اكرهها زوجها علي ذلك وضربها ضربا مبرحا ولا يخفاك يا اخي
ان كل طعام دخله التكليف فالاكل منه مذموم شرعا لا سيما ان كان صاحبه
لا يحلل ولا يحرم كغالب مشايخ البلاد وفقها الريف واذا لم نجد احدا نبيت
عنده غير من عرف باقرا الضيوف بتنا عنده الا وكلفناه علي كلفته لنا
ولو وانا ثم لا ينبغي لنا ان ناكل عنده الا ان كان بنا جوع مفرط والا طوينا
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول طعام المتكلفين يورث الظلمة في
القلب لانه كطعام البخيل علي حد سوا لكونه يطعم الضيف وعنده ثقال من
ذلك **وفي** الحديث طعام البخيل دا **وكان** سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله
يقول كل طعام اكل منه الفقير لا يقدر الله تعالي علي انه يمد صاحب
الطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له ان يمد يده الي طعامه فان
اكل من غير امداد ولا مكافاة فقد اكل بدينه ونقص مقامه بذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي يقول لا ينبغي للفقير ان يمد
يده لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلا تلك السنة كلها او يحملها
عنه كلها **وقد** دار بعض اخواننا بلاد الشرقية والغربية ومعه جماعة
بكثرة عاب عليه ذلك وارسل يحط عليه وقال له ان جميع اعمالك كل يوم لا تفي
بثمن الطعام الذي تاكله يوم القيامة انتهي **وقد** ادركت سيدي محمد ابن
عنان رضي الله عنه وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد الشروي اذا ذهبوا
الي طعام واحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم
قبل الذهاب وانشراح خاطره بذلك والا لم يذهبوا له واستدلوا بقصة
عايشه رضي الله تعالي عنها لما دعي النبي صلي الله عليه وسلم الي طعام فقال
وهذه يعني عايشه فقال لا فابي صلي الله عليه وسلم ثانيا وثالثا حتي قال
له نعم فاخذها معه وذلك قبل نزول اية الحجاب انتهي **وقد** برز شخص
من الفقرا في مصر وصار يحضر الولايم بجماعة كثيرة فاخبرت سيدي علي الخواص
به فقال اسال الله ان يفرق شمله فما اجتمع عليه اثنان بعد ذلك الا
بتكلف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو ماية شخص وقال
درج السلف الصالح الا علي العفة وعدم الشهرة انتهي **وقد** عزم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)